مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

امامة الامام علي بن الحسين (ט) في الفكر الإسماعيلي

رشا سالم خلوف أ.م. د محمد مهدي علي

جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الانسانية

التخصص العام للبحث: التاريخ	التخصص الدقيق للبحث:التاريخ الاسلامي

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

مفهوم الإمامة ،الستيداع ، الفرقة الشيعية،العصمة

المستخلص باللغة العربية:

احتلت الإمامة في الفكر الشيعي عموما والإسماعيلي خصوصا مقاماً مرموقاً حيث أولاها مفكّرو الشيعة أهمية كبرى ، إذ اعتبروا الإمامة مقاماً ومنصباً إلهياً لابدّ لصاحبه أن ينصب من قبل الله تعالى.

وهي ركن الدين وقاعدة الإسلام ، ولا يجوز لنبي إغفاله ولا تفويضه إلى الأُمّة ، بل يجب عليه تعيين الإمام لهم و يكون معصوماً من الكبائر والصغائر ، ومن الائمة المعصومين عند الشيعة الإسماعيلية الامام زين العابدين (عليه السلام) وهو الامام المعصوم الرابع من أعلام الهداية والذي جسد الاسلام المحمدي بكل ابعاده في حياته الفردية والاجتماعية في ظروف اجتماعية وسياسية عصيبة فحقق القيم الاسلامية المثلى في الفكر والعقيدة والخلق والسلوك .

وكانت نظرتم لامامته لاتختلف عن نظرة الشيعة الامامية في كثير من المضامين الا انها تختلف أيضا في مضامين أخرى لعل أهمها ماعرف بالامام المستقر والامام المستودع كما وظف الشيعة الإسماعيلية التأويل الباطني في بيان مكانة الامام علي بن الحسين - زين العابدين – (عليه السلام) ، لاسيما في تأويل الايات القرأنية التي رأوا انها تختص بهذا الشأن .

للامامة في المذهب الشيعي عموما والإسماعيلي خصوصا مكانة مهمة حيث أولاها أئمة الشيعة أهمية كبرى ، إذ اعتبروا الإمامة مقاماً ومنصباً إللهياً لابدّ لمن يتولاها أن يكون منصوباً من قبل الله تعالى.

وهي من اصول الدين عند الشيعة ولايكتمل الدين الا بها ، لذا لا يجوز لنبي تركها من بعده بلا وصية او تركها للامة تقرر من تضعه للامامة ، بل كان وجوباً عليه تعيين الإمام للامة و يكون معصوماً من الكبائر والصغائر ، ومن الائمة المعصومين عند الشيعة الإسماعيلية الامام زين العابدين (عليه السلام) وهو الامام المعصوم الرابع من أعلام الهداية والذي جسد الاسلام المحمدي بكل ابعاده في حياته الفردية والاجتماعية في ظروف اجتماعية وسياسية عصيبة فحقق القيم الاسلامية المثلى في الفكر والعقيدة والخلق والسلوك .

وكانت نظرتهم لامامته لاتختلف عن نظرة الشيعة الامامية في كثير من المضامين الا انها تختلف أيضا في مضامين أخرى لعل أهمها ماعرف بالامام المستقر والامام المستودع كما وظف الشيعة الإسماعيلية التأويل الباطني في بيان مكانة الامام علي بن الحسين - زين العابدين – (عليه السلام) ، لاسيما في تأويل الايات القرأنية التي رأوا انها تختص بهذا الشأن .

مقدمة البحث:

إن الفكر الإسلامي عبر تاريخه الطويل لم يكن مجرد منظومة عبادية أو فقهية فحسب، بل كان حقلًا غنيًّا بالصراعات الفكرية، والتطورات العقائدية، والتفاعلات السياسية التي تركت بصماتها في واقع الأمة وهويتها. ومن بين هذه القضايا الكبرى التي شغلت المسلمين منذ الصدر الأول للإسلام، برزت مسألة الإمامة باعتبارها واحدة من أعقد المسائل التي اختلفت حولها الفرق الإسلامية، وخصوصًا الشيعة بمذاهبها المتعددة.

تُعدّ الإمامة في المذهب الشيعي ليست مجرد خلافة سياسية بعد النبي محمد ﷺ، بل هي منصب إلهي يقوم على النص والعصمة والعلم اللدني، وقد انبثقت من هذا المفهوم رؤى متعددة، من أبرزها ما تبنّته الطائفة الإسماعيلية، التي أولت الإمامة أهمية كبرى، وربطتها بمفاهيم روحية وكونية تتجاوز إطار الزعامة الدنيوية إلى أبعاد رمزية ومعرفية عميقة.

ولاجل ذلك تم اختيار موضوع البحث عن عقيدة الاسماعيلية في الامام الامام زين العابدين نظرًا لما يمثله من أهمية علمية وفكري.

ينقسم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسية:

- **المبحث الأول: وفيه بتعريف الإمامة لغة واصطلاحًا، ثم ننتقل إلى تحديد مفهومها عند الطائفة الإسماعيلية، مع إبراز الفروقات بين رؤيتهم ورؤية سائر الفرق الشيعية الأخرى، خاصة في ما يتعلق بالشروط والصفات التي يجب أن يتحلى بها الإمام.**
- **المبحث الثاني: وتناول وجوب الإمامة عند الإسماعيلية، مع التركيز على مسألة العصمة، وبيان رتبة الإمام عند الفاطميين، ودور الإمام في نظرهم كوسيط بين الخالق والمخلوق.. وأنّ الإمامة والقيادة هي استمرار للقيام بوظائف الرسالة، وأنّ الإمام يتولّى جميع وظائف الرسول مع فارق واحد بينهما وهو أنّ الرسول هو الباني والمؤسس للدين وهو الطرف المتلقّي للوحي وهو صاحب الكتاب**
- **المبحث الثالث : تناول امامة الامام علي بن الحسين (ع) عند الاسماعيلية وعرض مسألة الاستيداع كما تناول الادلة النقلية والعقلية حول امامة الامام (ع)**

المبحث الاول

الإمامة ومفهومها عند الشيعة عمومًا والإسماعيلية خصوصًا

- المطلب الأول: مفهوم الإمامة لغة واصطلاحًا

ان الإمامة " مصدرها فعل(أم)اذا قال امهم وامهم بهم :تقدمهم وهي الإمامة والامام: كلما ائتم به من رئيس او غيره وجمعها ايمه وائمه ويقال هذا ايم منه واوم احسن امامه وام القوم وام بهم تقدمهم " (1) .

ويقول الزبيدي (2) : " والدليل امام السفر والحادي: أمام الابل وان كان وراءها لأنه الهادي لها وقد ورد لفظ الإمامة في القران الكريم في عده آيات منها قوله تعالى (اني جاعلك للناس اماما) (3) وكذلك قوله تعالى(فقاتلوا امه الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون) (4) .

اي قاتلوا رؤساء الكفرة وكذلك قوله تعالى (وجعلنا للمتقين اماما) (5) .

اما المدلول الاصطلاحي : للإمامة فيرتبط ارتباطا وثقيا بالخلافة باعتبار الإمامة ما هي الا خلافه ونيابة وكلاهما يدلان على القائم بشؤون الامه ورعايتها (6) .

ويعتبر الما وردي (7) .

ان (الإمامة موضوعه لخلافة في حراسة الدين وسياسه الدنيا)

ولعل افضل تعريف ورد عن الامام الثامن علي الرضا (عليه والسلام) " ان الإمامة هي منزله الانبياء ، وارث الاوصياء ، ان الإمامة هي خلافه الله وخلافه الرسول ، ان الإمامة هي زمام الدين ونظام المسلمين ، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ، وبالإمامة تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج وتوفير الفي والصدقات وامضاء الحدود والاحكام، ومنع الثغور والاطراف الامام يحل حلال الله ويحرم حرام ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله الامام هو المطهر من الذنوب والمبرأ من العيوب المخصوص بالعلم المرسوم بالحلم ، الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عالم ، ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير ، مخصوص بالفضل كله من غير طلب ولا اكتساب ، بل اختصاص من المتفضل الوهاب " (8) .

٢ _ المطلب الثاني: الإمامة عند الفرق الشيعية

تعتبر مرتبه الوصاية والإمامة المحور الأساسي الذي تدور عليه كافه العقائد عند الشيعة بمختلف فرقهم والوصاية والإمامة هي احد امهات مسائل الخلاف بين علماء الاسلام على اختلاف فرقهم فقد تاه فيها الخائضون

واكثروا فيها القال والقيل والاخذ والرد مما ادى انتشار العداوة والبغضاء والحرب والقتال بين اطراف الخلاف وتشعب فيها ومنها الآراء والمذاهب (9) .

والامامة لا تكون بالاختيار او بالوراثة ، وليس للناس في أنفسهم ولافي غيرهم لأن الله جل ذكره قرن طاعة الأئمة بطاعته وطاعة رسوله ، فقال جل ذكره { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ} (10) ((فلو كان للناس أن يقيموا لأنفسهم اماماً فتجب طاعته بأقامتهم اياه لوجب كذلك أن يقيموا نبياً وألهً كما فعلت الجاهلية في نصبها آلهة من دون الله ، تعالى الله عن قول المضلين الظالمين)) (11) .

ولأنها اختيار من قبل الله عز وجل فبالتالي لايستطيع الامام ان يختار من ولده من يشاء لمنصب الامامة ، فهي أمانة عنده (12) .

وقد اختلفت الفرق الشيعية في شروط الإمامة وتعين الامام وكذلك في تسلسل الائمه وعددهم فالأمامية الاثنا عشريه تحصر الإمامة في اثني عشر اماما معصوما بعد الرسول اما الزيدية فأنها ترى ان الامام هو من يخرج بالسيف امر بالمعروف وناهي عن المنكر وعلى هذا الاساس ترى ان الإمامة هي في زيد بن الامام علي بن الحسين عليه الصلاة والسلام اما الإسماعلية فان قد اختلفوا مع الاثنا عشريه في تحديد الامام بعد وفاه الامام جعفر الصادق عليه الصلاة والسلام فجعلت الإمامة في ولده اسماعيل وذريته وقد خالفت الاثنا عشريه التي كانت اعترفت بإمامه الامام موسى الكاظم (13) .

وقد أدت الاختلافات بين فرق الشيعة في مساله الامامة الى وجود نوع من انواع الصراع بين تلك الفرق حيث حاول كل فرقه ان تثبت ان الإمامة في ائمتها دون الفرق الاخرى تمثل قضيه الإمامة عند الإسماعيلية الاساس الذي قامت عليها وجودها في اقامه دوله خلافه قويه نافست الخلافة العباسية في المشرق وهي الخلافة الفاطمية التي استندت في قيامها على مبدا الامام وحصرها في ال بيت النبي

المبحث الثاني

وجوب الإمامة وعصمة الأئمة في الفكر الإسماعيلي

وقد عرفت الإسماعلية الإمامة بانها أصل الدين الذي به يقوم وبأئمة الحق تصح الطاعة لله الحي القيوم (14) وهي قطب الدين الذي عليه يدور ولا يجزئ العمل ولا يقبل في ذكرها الا بعد معرفه امام زمان (15) .

وقد عرفت الإمامة ايضا بانها قطب الدين واساسه والتي يدور عليها جميع امور الدين والدنيا وصلاح الأخرة والاولى وكذلك ينظم بها امور العباد وعماره البلاد وقبول الجزاء في دار المعاد ومن خلالها يصل الى معرفه التوحيد والرسالة بالحجة والبرهان والدلاله الى معرفه الشريعة وبيانها (16) .

وتتفق الاسماعيلية ان الامام يساوي النبي في العصمة ، والاطلاع على حقائق الأمور ، الا أنه لا ينزل عليه الوحي ، وأنما يتلقى ذلك من النبي بأعتبار أنه خليفته ، ويرى المعز ان الله سبحانه وتعالى فضل محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) بإمامتهم ثم بين ذلك لئلا يتأوله من سمعه على غير معناه ، فقال في الوقت : ولا أقول هذا الا تفضيلاً لمحمد (ص) اذ جعل الله هذه الكرامة والفضيلة له بأن جعلها في ذريته وخلدها في عقبه ، فنالوا ذلك بكرامة الله عز وجل له ، لا أن فضله هو انما كان من قبلهم بل هو سيدهم وسيد العالمين وبه شُرفُوا وبفضله استحقوا ما أستحقوا)) (17) .

ويعتقد الفاطميون " ان للإسلام سبعه دعائم ، بغيرها لا يكون الإنسان مسلما مؤمنا،، اولها الولايه ، ثم الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد" (18) .

فجعلوا الولاء للامامة الشاملة للجميع والضابطة لامور الدين والشرع ، فاذا فاذا غابت من الدين الولاية للوصي والائمة بطلت باقي اصول الدين وعاد الدين الى الجاهلية الاولى فالولاية من الدين العماد والاساس (19) .

فلا دين عند الاسماعيلية لمن لا يكون مؤمنا بأئمامة الائمة عليهم السلام الذين ورد بهم نص من رسول الله (ص) ولا يقبل الله عمل المسلم اذا كان لايعتقد ولايؤمن بولايتهم ويقوم بطاعتهم كطاعة النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم (20) .

ويرى النيسابوري " ان الامام يقوم مقام الرسول في وقته وزمانه لان الرسول قبل قيامه يقوم بوضع الشريعة يكون من جمله الائمه وتسلم الامر من الامام القائم في العالم الذي لا يخلو العالم منه لآنه يحافظ على الشريعة وحقائقها " (21)

المطلب الأول: وجوب وجود الإمام

يعتقد الشيعة الاسماعيلية أن وجود الامام ضروري ، والولاية أمر الله عز وجل ، فهي أمر الله في عباده لأنه لم يكن ليهملها ويتركها دون وجوبها وألزامها الناس ، ولا يعقل أن يخلق الله هذا العالم ، ويتركه دون أمام يهدي الناس الى طريق الحق، وأقامة العدل ،أي أن الإمامة منصب إللهي كالنبوة ، فكما أن الله يختار من يشاء للنبوة

والرسالة ويؤيده بالمعجزة التي هي كنص من الله تعالى عليه {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ } (22) ، فكذلك يختار للإمامة من يشاء ويأمر نبيه بالنص عليه فالعالم لا يخلو من أمام في كل وقت وزمان (23) لان الرسول يكون في وقت دون وقت ، واثبات الامامة اثبات للرسالة (24) .

فالإمامة عند الإسماعيلية واجبه من الله سبحانه وتعالى لأنه حاشاه سبحانه ان يترك الامه بعد انقطاع الوحي في حيره من امرها من دون امام يبين ما اشكل على الناس من امر دينهم ويفسر لهم الشريعة وانه لما كان الله سبحانه وتعالى قد ارسل رسوله محمد بحكمه بالغه كان لزاما على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ان يؤدي الرسالة الى البشرية من كان منهم موجودا او من يجي الى يوم القيامة ولما كان من غير المقدور بقاء النبي في العالم الى الأبد لما كان لابد من نصب من يؤدي عنه الأمانة الى الامه وهو الامام الذي يعهد الى غيره عند وفاته ومن هنا كانت الإمامة واجبه بوصفها امانه لابد من ادائها (25) .

وترى الإسماعيلية ان الله سبحانه وتعالى اوجب امامه الائمه في كل زمان بقوله تعالى يوم " ندعوا كل ناس بأمامهم فمن اوتي كتبه بيمينه فأولئك يقرءون كتبهم ولا يظلمون فتيلا [26] فبين الله تعالى ان لكل انسان في كل زمان امام بامر الله سبحانه وتعالى يهديه الى دينه وصراط المستقيم لذلك وجب ان يكون في كل زمان امام يهدي الناس الى الطريق وان الله سبحانه وتعالى لا يقلد امر الامامه لكل احد بل ينالها اوليائه المصطفون حجه على خلقه من الذين رسخوا في العلم " (27)

ومن الادلة التي جاء بها الاسماعيليين على وجوب الإمامة انه لما كان النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم قد جاء من الله سبحانه وتعالى بالكتاب الكريم وبالشريعة المشروعة والحكمة البالغة والرسوم الدينية والاقوال المهذبة كان ممكنا الزيادة والنقصان وتغيير احكامها بعده بالجور والظلم والعسف فقد وجب من طريق الحكمة ان يكون بها موكلا من يحفظها ويمنعها من الزيادة والنقصان والتغيير فيها ويجري بالإمامة على سنن الشريعة وان اختيار الموكل بحفظ الشريعة هو من الله سبحانه وتعالى وهو ما اوجب الإمامة (28) ويذكر الداعي ادريس ان وجوب الإمامة من حيث ان الله سبحانه وتعالى عندما ختم النبوات بنبوة محمد صلى الله عليه واله وسلم وجعله اخر رسلة الهادين الى النجاة فان الامه بعد انقطاع النبوه تحتاج الى خلفاء يهدون الناس الى الطريق والاستقامة على الشريعة الإسلامية وهؤلاء الخلفاء هم الائمه لان الإمامة هي اصل الدين الذي به يقوم وبأمامه الائمه تصح الطاعة لله سبحانه وتعالى (29)

المطلب الثاني: العصمة كشرط في الإمام

العصمه ان يعصمك الله من الشر اي يدفع عنك الشر (30)

واعتصمت بالله اي امتنعت به من الشر وقيل العصمه المنع يقال عصمه الطعام اي منعه من الجوع (31) .

اي ان العصمة لطف يفعله الله تعالى بالمكلف بحيث يمتنع منه وقوع المعصية وترك الطاعة مع قدرته عليهما اي التنزه عن الذنوب والمعاصي صغائرها وكبائرها وعن الخطأ والنسيان (32)

ونستدل على عصمه اهل البيت بقوله تعالى انما يريد الله يذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطيرا (33) فالرجس هو عمل الشيطان وهو منفي بنفي الآية وبذلك تثبت لهم العصمة فهم ال الرشاد والتقى والعصمة (34)

قال الإمام زين العابدين (عليه السلام) : " الامام منا لا يكون إلا معصوما ؛ وليست العصمة في ظاهر الخلقة ؛ فيعرف بها ولذلك لا يكون إلا منصوصا ، فقيل له: يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم؟ ، فقال: هو المعتصم بحبل الله ، وحبل الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة، والامام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الامام، وذلك قول الله عز وجل: " إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم " (35).

ويرى الفاطميين وجوب عصمه الامام لأنه لو لم يكن معصوما لما قدر على ادائها فيذكر الكرماني ان الحاجه الى الامام انما كانت لان يقوم مقام رسول فيما كان يتعلق به من امر الدين وحفظ نظامه ولو لم يكن معصوما لسلك بالأمه غير سبيل النبي في بعض احكامه او كلها وحمل كل شق العصا لذا وجب ان يكون معصوما فتكون عصمته بسبب ائتلاف الجماعة (36)

وقد قال الفاطميين بوجود طاعه الامام استنادا الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا (37)

ونجد ان القاضي النعمان قد فسر هذه الايه بقوله عندما سال الامام الصادق عن تاويل هذه الايه فكان جوابه ايانا عني بها بنا يعبد الله وبنا يطاع الله وبنا يعصى الله فمن اطاعنا فقد اطاع الله ومن عصانا فقد عصى الله (38)

فطاعه الامام مقرونه بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فعلى المؤمنين ان يطيعوا الامام لأنه مصدر الفقه والتشريع بعد الرسول وقد اورد الكرماني سبعه براهين تدل على اثبات عصمه الامام ووجوبها ومما ذكره في

وجوب عصمه الامام بتلخص مضمونها في كون الامام يحتاج اليه ليقوم مقام الرسول فيما يتعلق بأمر الدين وحفظ نظامه فيجب ان يسلك سلوك النبي ولا يتانى له ذلك الا اذا كان معصوما وبذلك عصمته بسبب تلاف الجماعة على الطاعة (39)

مما هو جدير ان الإسماعيلية قد قدسوا ائمتهم وغالوا في ذلك التقديس لكن لم تصل الى مرحله تأليه الائمه كما يعتقد البعض وكان المعز نفسه يستنكر تأليه الائمه (40)

وأبدى عدم الرضا عن الغلاة في مناسبات عديده (41) .

المطلب الثالث: الإمام المستودع والإمام المستقر

وللامامة عند الاسماعيلية رتب متعددة منها

اولها الامام المقيم :وهو الذي يربي النبي صاحب الرسالة فالشخص الذي يتكفل بتربيه الناطق ورعايته يطلقون عليه بالأمام المقيم وبما ان الرسول اكرم محمد هو الناطق عندهم (42) ، فابو طالب عم الرسول هو الامام المقيم وهذه المرتبة هي من اعلى المراتب واسماها لديهم في مراتب الامامة وكذلك هي سرية (43) .

ويلي الامام المقيم ، الامام الأساس وهو الامام الذي يقوم باعمال الرسالة ويكون مصاحبا للناطق ويعينه في تبليغ رسالته ومن صلبه يكون الائمه المستقرون (44) ، وبما ان النبي هو الناطق عند الاسماعيلية فالأمام الاساس هو الامام علي بن ابي طالب عليه الصلاة والسلام (45) ، ثم يأتي دور الأمام المتم الذي يتم اداء الرسالة في نهاية الدور وكما هو معروف يقوم بالدور سبعه من الائمه فالأمام المتمم يكون سابعا ومتمما لرسالة الدور (46) .

د)الامام المستقر: وهو امام يتمتع بالإمامة في حياته ويورثها الى ابنائه من بعده كما انه صاحب النص على الامام الذي يأتي بعده وما يميز الامام المستقر ان استقرار الإمامة يكون في اولاده روحيا وجسميا كما يحق للأمام المستقر ان يفوض الامامة لاحد دعائه ليبث الدعاية باسمه فيكون هو بعيد عن الخطر (47) .

ه)الامام المستودع: وهو الامام الذي يتولى الإمامة مؤقتا كان يكون الامام المستقر صغيرا لا يستطيع القيام بمهام الامامه او يجب ان يكون مستورا لا يظهر الا للمقربين اليه في بعض الظروف الاستثنائية وليس لهذا الامام الحق في ان يورث الإمامة لأبنائه من بعده اي انه مؤتمن على الامامة يتلقاها في ظروف استثنائية ويقوم بأعماله نيابة عن الامام الحقيقي الذي هو الامام المستقر (48) .

هو الذي يتسلم شؤون الإمامة في الظروف والادوار الاستثنائية وهو الذي يقوم بمهماتها نيابة عن الإمام المستقر بنفس صلاحياته ومن الواضح انه لايستطيع ان يورث الإمامة لأحد من ولده، كما انهم يطلقون عليه (نائب غيبة)(49) .

كما يقول عارف تامر(50): " ان هذا الموضوع من أدق المواضيع وأصعبها ، بل هو بالحقيقة من الدعائم المتينة في عقائد الإسماعيلية، وقد يبدو لكل باحث فيها ان دعاتها حافظوا على سريته التامة طيلة العصور الماضية ، وجعلوا معرفته مقتصرة على طبقة خاصة من العلماء والدعاة " .

لعل من أكثر الشبهات التي أحاطت بالامامة الاسماعلية الفاطمية هي قضية الامام المستودع والامام المستقر ، ولم ينجوا من الوقوع في هذه الشبهة وهذا الخلط بين المرتبتين حتى بعض الاسماعيليين من الاتباع ، وقد برز ذلك بشكل جلي في عهد الخليفة المعز بالله الفاطمي (51) .

وأرجعت الإسماعيلية مساله الاستيداع والاستقرار في الإمامة الى عهد النبي ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذ كانت متسلسله من الاباء الى الابناء وان الله قضى ان يكون من ذريه ابراهيم ناطقان هم موسى وعيسى تسلسلا من اسحق اما الإمامة المستقرة فبقيت في اسماعيل وذريه حتى وصلت النبي محمد صلى الله عليه وسلم وان الله امر نبي ابراهيم بان ينصب ولده اسحق في ظاهر شريعته سترا على درجه الإمامة والائمه وهي في اسماعيل وذريته (52) .

وامر ابنه اسحق ان يقيم الدعوة لأخيه فقام بدعوته وعرف اولاده بمقام اخيه اسماعيل وولده وان مرتبه الاستقرار هي اسماعيل وولده حق من الله اوحى به الى نبيه ابراهيم واوصى اسحق اولاده بان يوصي الاول منهم الاخر ولا يقوم منهم امام مستودع الا بأمر الامام المستقر الحاضر في زمانه شاهدا كان او غائبا الى ان يقوم قائمهم ويظهر الدين (53) ووفق نظريه الاستيداع فان الامام الحسن كان اماما مستودعا للإمامة وليس مستقرا ولم يكن ليورثها ابنائه لان الامام علي عليه السلام قال للأمام الحسن عليه السلام عندما اوصى اليه بالإمامة : " امرني رسول الله ان اوصي اليك وان ادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي رسول الله ودفع الي كتبه وسلاحه وامرني ان امرك اذا حضرك الموت ان تدفع ذلك الى اخيك الحسين ثم اقبل على الحسين فقال وامرك رسول الله ان تدفعه إلى ابنك هذا ثم اخذ بيد ابنه علي بن الحسين" (54) .

ومن هذا يستدل بان الإمامة كانت مستودع عند الامام الحسن واداها الى الامام المستقر اخيه الامام الحسين لتستمر في ذريته.

وذكر الداعي ادريس بان الامام الصادق سال بعضهم عن سبب خروج الإمامة من ولد الحسن الى الحسين واولاده فأجابه بأن السبب ان الامامين الحسن والحسين ممن نزلت فيهما ايه التطهير وهي اقرار لهما بالإمامة فلما قبض الامام علي كان الامام الحسن اولى بالإمامة بعده لآنه اسبق فلما حضرته الوفاة كان الامام الحسين احق من ولد الحسن بالإمامة لآنه نظير اخيه فصارت الامامة للحسين وعندما حضرته الوفاة اوصى بها لولده ولم يوص بها لأولاد الحسن وذلك لوصيه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم له ولقوله تعالى(والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتب الله ان الله بكل شيء عليم) (55) .

وولده اقرب اليه رحما من ابن اخيه وان الامام الحسين عندما اوصى الى ولده علي بن الحسين اقام أخاه محمد المعروف بابن الحنفية سترا على ولده الامام المستقر (56) .

ووفق الروايه الاسماعيليه " فان الامام جعفر الصادق اظهر ولده الامام الكاظم (عليه السلام) سترا على الامام الحقيقي المستقر اسماعيل بن جعفر الصادق وان الامام الكاظم كان مستودعا للامامه وانه قيل فيه كما قيل في زيد بن علي بن الحسين ان ذلك تقية منه على الامام الحقيقي وانه لو ملك الامر لرده الى اهله واحله محله " (57) .

المبحث الثالث

إمامة الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)

" لما ثبت ان الامامة لاتصح الا بالنص (58) ، وكان النص من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جاء في علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من دون غيره ومن علي جاء في الحسن ولم يستحق أولاده النص بالإمامة بعده مع وجود كون مثل الحسن في العصمة والطهارة، وإشارة النبي بالإمامة إليه وهو الحسين ، فجاء النص فيه، ثم لم يستحق أولاده الحسن النص بعد الحسين لكون ذرية الحسين ع به أولى لقرب الرحم بقول الله تعالى : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ) " (59) . (60) .

" وقد عرف عند علماء الشيعة أن الإمام الحسين بن علي (ع) لم يسر الى الطف للقاء أعداء الله الظالمين الا وقد أحضر وجوه شيعته وبين لهم فضل خلفه الامام علي بن الحسين السجاد وأنه القائم بأمر الامامة من بعده و الوصي في أهل بيته بعد انقضاء أيامه ، وأعلمهم ما عهد اليه أبوه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فيما أخذه عن رسول الله مما أوحى اليه به ربه ، وأوجب بلاغه عليه" (61) .

" وجعل الامام الحسين بن علي (ع) أخاه محمد ابن الحنفية سترا على الامام علي السجاد وحجة له ، حتى شاع بين الشيعة بان الامام محمد بن الحنفية ، بينما كبارهم يعرفون أن الأمام هو علي بن الحسين السجاد – زين العابدين - (ع) الذي هو من ذرية البتول وسلالة الرسول . وقد كان محمد ابن علي (ع) اذا وجد من أحد من الشيعة فضلا ورعاه لكتم سره محلا يدله على الأمام زين العابدين (ع) ويقول له : هو امامي وإمامك وامام المسلمين ، واحق من ولي ذلك من أهل البيت الطاهرين ، وكان محمد يتقي على ابن أخيه زين العابدين خوفا عليه من الظالمين وتقية عليه من لعناء بني أمية المشاقين لأهل بيت الوحي المعاندين " (62) .

وقد قال أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتابه الذي سماه كتاب الملل والنحل ، في محمد بن الحنفية رضوان الله عليه :

" والسيد كان كثير العلم عزير المعرفة ، وقاد الفكر ، مصيب الخواطر في العواقب ، قد أخبره أمير المؤمنين (ع) عن أخبار الملاحم ، وأطلعه على مدارج العلم ، وقد أختار العزلة وآثر الحمول على الشهرة . وقد قيل أنه كان مستودعا علم الإمامة حتى سلم الإمامة إلى أهلها . وما فارق الدنيا حتى أقرها في مستقرها . هذا قوله . وكان من سر الله تعالى في زين العابدين أن وقاه الله شر) الظالمين ، ودفع عنه كيد أعدائه المتغلبين مع جدهم واجتهادهم في اطفاء نور الله الذي يريد تمامه وقطع كلمته التي أبقاها في عقب رسوله الى يوم القيامة " (63) .

ويصور جعفر بن منصور اليمن طبيعة الظروف التي أحاطت بأمامة الامام علي بن الحسين (عليه السلام) : " وكان من أمرالحسين ما قد علمتموه بالكوفة ، وأنهم بايعوه وتقللوا عهده ، وأنه لما سار إليهم ، وجله إلى كربلاء كاتبهم فقعدوا عنه ، فترك عسكره ودخل الكوفة ليلاً ودار عليهم ، وذكرهم بعهده وبيعته ، فضعوه أنفسهم ، وباحوه من ضده، وفعلوا فعل النصارى قبلهم ، فأي مصيبة أعظم على الإسلام من هذه المصيبة ، وأي عارض أفظع مما فعلوه فيهم ؟ فغيب شخصه ، وكانت ذلك محنة أولياء الله ، ونظمته على أعدائه " .

" ولما وقع به ما وقع وقع بهم الندم كما وقع على النصارى قبلهم ، فرجعوا بعده إلى عبادة الأصنام، ونصب شخصه المذموم ، واتخذوا القبور مساجد ينوحون فيها على أنفسهم فعل النصارى قبلهم ، فإذا كانوا عندهم يبكون عليهم ، فبمن تألمون ، وإلى من ترجعون في أحكامكم ، وفي حلالكم وحرامكم ، وفرائضكم المفروضة عليكم . ثم تمسكت طائفة منكم بمحمد بن الحنفية ، وادعت له منزلة لم يدعها لنفسه ، وهو أظهر نفاً ، وأزكى روحاً ، من أن يدعي ما ادعيتموه له" (64) .

ويعبر صاحب كتاب الافتخار عن امامة زين العابدين من خلال تأويله للآيات القرآنية :
" وأما التأويل في الشجرة المباركة الزيتونة التي هي لا شرقية ولا غربية في قوله: يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّة، فإن التأويل عن هذه السمات اللاحقة بالشجرة، فالشجرة نفسها وجدها نباتاً تنبته الأرض لتخرج منها ثمرتها. فوجدنا الله تعالى قد شبه البشر بالنبات في قوله تعالى: وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا ، وقوله تعالى في قصة امرأة عمران عم: وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا . فدلنا هاتان الآيتان أن المراد في الشجرة الرجل النابت في دين الله لمصلحة عباده، ليستفيدوا من ثمرة علومه التي تفيدهم وأكدته ذكر المباركة لأن البركات المتصلة بالنفوس الزكية التي أقيمت لنشر الحق بين الخلق يؤكده قول تعالى في قصة نوح ع م : قِيلَ يَنُوحُ اهْبِطْ بِسَلَم مِّنَّا وَبَرَكَةٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أمم مِمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ. الله والبركة سمة الشيء القليل الذات، الكثير المنفعة والزيتونة ثمرة كثيرة الدهن شديدة العقوصة. والشرقية والغربية الجهتان اللتان أحدهما الطلوع النور يعني الإمام الثالث علي زين العابدين بن الحسين " (65) .
" والآخر لغيبته. فلما تعمق التأويل فيها وجدها مثال السيد العابدين الذي نبت بعد دروس الدين واستعاله ، ومنه اتصلت البركات حتى ملأ العالم من نسله ظاهراً وخفياً. وكثرة دهنه شدة عبادته وخضوعه لخالقه، وشدة عفوصة تواريه أيام حياته من جور الظلمة واختصاصها بأن لم يكن شرقية ولا غربية، هو ما حصر على لواحقه من أمر الدعوة مدة طويلة انتقاما لما نزل بالكوكب الدري. وفي آخره ما أطلق لهم الدعوة على أن التأويل في الشرقية والغربية له أوجه كثيرة" (66).
" وأما التأويل في قوله: يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ، يعني كاد الباقر أن يظهر شخصه ويعلي دعوته طلبا لثأر آبائه. فأصرف عنه إلى أخيه زيد بي علي. ويجوز على أن الباقر عليه السلام كاد أن يظهر علمه بين أظهر من لم يمسسه نور الإيمان لضيق الزمان والتأويل في قوله: نار، أراد به الصادق عليه السلام الذي جلس لفرق الأمة، يُفيدهم على مقدار أفهامهم كالنار التي ينتفع بها ..." (67) .
عن أبي بصير قال: " سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " وجعلها كلمة باقية في عقبه " قال: هي الإمامة جعلها الله عز وجل في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة " (68) .
أي ان مبتدأ الكلمة الباقية هو الامام علي بن الحسين (عليه السلام) .
" ولقد أتى في حياته من الهند رجل يسمى كنكر ، وكان من خلصاء شيعته (أي محمد بن الحنفية) ، فسأله عن الإمامة هل هي فيه أو في غيره ؟ فدله على علي بن الحسين (ع) ، فار الهندي إلى داره فقرع الباب ، وهو ممسك في أمره فناداه علي من داخل الباب افتحوا لكنكر الهندي ، فقال : الله أكبر الله أكبر ، هذا هو الإمام حقاً حقاً عرفني من قبل ان يراني ، وسماني قبل أن أسمى له " .
وهذه الرواية ذكرها صاحب البحار بتفاصيلها : " عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان أبو خالد الكابلي (69) يخدم محمد بن الحنفية دهرا، وما كان يشك في أنه إمام، حتى أتاه ذات يوم فقال له:جعلت فداك إن لي حرمة ومودة وانقطاعا، فأسألك بحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام إلا أخبرتني: أنت الامام الذي فرض الله طاعته على خلقه؟ قال: فقال: يا با خالد حلفتني بالعظيم، الإمام علي بن الحسين عليهما السلام علي وعليك و ، فأحادت الطائفة الحق عن أهله ، على كل مسلم، فأقبل أبو خالد لما أن سمع ما قاله محمد بن الحنفية، وجاء إلى علي بن الحسين عليهما السلام، فلما استأذن عليه فأخبر أن أبا خالد بالباب أذن له، فلما دخل عليه دنا منه قال: مرحبا بك يا كنكر: ما كنت لنا بزائر ما بدا لك فينا؟ فخر أبو خالد ساجدا شكرا لله تعالى مما سمع من علي بن الحسين عليهما السلام، فقال:الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: و كيف عرفت إمامك يا با خالد؟ قال: إنك دعوتني باسمي الذي سمتني أمي التي ولدتني، وقد كنت في عمياء من أمري، ولقد خدمت محمد بن الحنفية عمرا من عمري ولا أشك إلا وأنه إمام، حتى إذا كان قريبا سألته بحرمة الله وبحرمة رسوله وبحرمة أمير المؤمنين فأرشدني إليك وقال: هو الإمام علي وعليك وعلى جميع خلق الله كلهم، ثم أذنت لي فجئت فدنوت منك، وسميتني باسمي الذي سمتني أمي فعلمت أنك الامام الذي فرض الله طاعته علي وعلى كل مسلم " (70) .
وفي رواية عن أبي خالد مثله إلا أنه قال في آخره: " ولدتني أمي فسمتني وردان، فدخل عليها والدي فقال: سميه كنكر، والله ما سماني به أحد من الناس إلى يومي هذا غيرك، فأشهد أنك إمام من في الأرض ومن في السماء " (71) .
"وعملوا بالرأي والقياس كفعل الفرق الحالية، والقرون الماضية ؛ ولما غاب عن الدار دعوا فيه أنه بجبال ، فرأوا شخصاً مذموماً أفضل من الإمام المفترض الطاعة ، وأعظموا الغربة على الله وعلى أوليائه ، وجاؤوا ليطفئوا نور الله بأفواههم ، ثم رجعوا إلى عبادة المعدوم فعل من تقدمهم من الفرق المتقدم ذكرها ، وها نحن نوفيه حقه ، وتنزله بمنزله ، فمن أولى بمنزلته ، وليس من أنزل حداً من الحدود في غير منزله فقد هجاه وما مدحه ، ثم اتفقنا نحن وأنتم على علي بن الحسين ، إذ لم يكن قد اختفى شخصياً ، ولا غاب عن الدار إلى دوره ،

وتمام أمره إلى أن سلم إلى ولي أمره بأمر ومضاهي له حذوا يحذو بموضع أمر الله وكلمته الباقية في عقبة إلى يوم القيامة " (72) .

بعد هذه الدراسة لموضوع الإمامة كما تنظر إليه الطائفة الإسماعيلية، ودراسة شخصية الإمام زين العابدين (عليه السلام) من خلال عقيدة الاسماعيلية بأمامته توصل البحث الى نتائج هي:

1. الإمامة في نظر الإسماعيلية ليست مجرد خلافة سياسية، بل هي منصب إلهي قائم على علمٍ خاصّ، وعصمة، وتأييد ربّاني، وقد طوّروا رؤية فلسفية وروحية تجعل من الإمام محورًا للوجود ومعبرًا عن الحقيقة الباطنية للدين.
2. الامامة عند الاسماعيلية على شكلين المستودعة والمستقرة، والتي تعكس فهمًا متدرّجًا وسريًّا للإمامة، يختلف عن المفهوم الإمامي الإثني عشري التقليدي، ويُظهر الطبيعة الباطنية والعرفانية للفكر الإسماعيلي ، وكانا هذين الشكلين قد تحققا في امامة الامام علي بن الحسين (ع)
3. بيّن البحث أن عقيدة العصمة كما يتبناها الإسماعيلية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بوجوب الإمامة، وتُعتبر شرطًا أساسيًّا في شخصية الإمام، ما يجعل الناس غير مخيّرين في تنصيب الإمام أو عزله، بل هو أمر إلهي محض.
4. تبيّن أن الفرق بين الإمامة في الفكر الإسماعيلي والفكر الشيعي الاثني عشري يكمن في البُعد الرمزي والتأويلي الذي تبنّاه الإسماعيليون، وان الاسماعيلية استغرقوا في تأويل الايات القرأنية لاثبات امامة الامام علي بن الحسين (ع).

الهوامش

1) الفيروز ابادي ، القاموس المحيط (د / ت) ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ج 4 ، ص9 .
2) تارج العروس ، ج8 ، ص193
3) سورة البقرة ، ايه 124
4) سورة التوبة ، ايه 12
5) سورة الفرقان ، ايه / 74
6) عبد الناظر ، مسئلة الامامة والوضع ، في الحديث عند الفرق الاسلامية ، ص5 .
7) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص5
8) الكليني ، اصول الكافي ، ج1 ، ص256 - 260
9)غالب ، ، مفاتيح المعرفة ، ص151.
10) النساء ، الآية 59.
11)النعمان ، المجالس، ص169.
12)المصدر نفسه ، ص 115.
13) نصرالله ،عقيدة الامامة عند الاسماعيلية ومراتب الدعوة ،مجلة البلاغة ، العدد 8 ، السنة الثانية ، ص41.
14) الداعي ادريس ، عيون الخبار ، ج1، ص10.
15) نصرالله ، عقيدة الامامة عند الاسماعيلية ، ص.14
16) النيسابوري ، اثبات الامامة ، ص 27 .
17) النعمان ، المجالس ، ص 64.
18) القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ، ج1 ، ص8 .
19) الموید ، ديوان الموید في الدين ، ص 70 .
20) القاضي النعمان، الهمة في أداب اتباع الائمة ، ص19 .
21) النيسابوري ، اثبات الامامة ، ص28 .
22) القصص:آية68
23) رأى القاضي النعمان ان الامامة تعود بداياتها الى آدم عليه السلام ، وكتابه (اساس التأويل) ترجم لذلك وفقاً للأدوار السبعة ، حيث أن كل الأنبياء النطقاء آدم ، ونوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد عليهم السلام ، ثم القائم ، هم أصحاب الشرائع والأحكام والحلال والحرام ، ويرى النيسابوري أن الامام يقوم مقام الرسول في وقته ، وزمانه لأن الرسول قبل قيامه بوضع الشريعة يكزن من جملة الأئمة ، ويتسلم الأمر من

الامام الذي لايخلو العالم منه لأنه يحافظ على الشريعة وحقائقها ، وقد ختم الله سبحانه وتعالى الرسالة والنبوة أي أدوارهما ، وأبقى الأمامة في عقب محمد (ص) وجعلها تجري كذلك في السابع ، فيكون بذلك السادس منهم متماً مقصوراً على البيان ، والحجة يكون سابع الأئمة ، والستة قبله يبينون بيان الناطق ، ويقوم السابع بالبيان والبرهان .

ويتبين هنا ان فكرة الأمامة عند الاسماعيلية قديمة قدم البشرية بل الكون ، ومتصلة تسلم ودائعها ، ووثائقها المحفوظة الى الناطق في الدور الموالي للدور الذي قبله . ينظر : القاضي النعمان ، أساس التأويل ، ص317 ؛ النيسابوري ، كتاب أثبات الأمامة ، ص28 .

24) بل ان وجوبها ، ووجود الائمة ضروري في الفطرة البشرية ، والجبلة ، والطبيعة ، والعقل ، والسياسة ، والرسوم ، وواجب كل شريعة ودين وملة . النيسابوري ، كتاب اثبات الامامة ، ص27-28.

25) الكرماني ، المصابيح في اثبات الإمامة ، ص81 .

26) سورة الاسراء ، اية 71

27) السجستاني ، كتاب الافتخار ، ص 167 ص168

28) الكرماني ، المصابيح في اثبات الامامة ، ص 83

29) عيون الاخبار ، ج1 ، ص10- 11

30) الفراهيدي ، كتاب العين ، ج2، ص1220.

31) الرازي ، مختار الصحاح ، ص385 .

32) المظفر ، عقائد الامامية ، ص54 .

33) سورة الأحزاب: اية 33 .

34) الالوسي ، روح المعاني ، ج22 ، ص6 .

35) الصدوق ، معاني الأخبار ، ص 132 .

36) المصابيح في اثبات الامامة ، ص99 .

37) سورة النساء ، اية 59 .

38) القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ، ج1 ، ص39 .

39) الكرماني ، المصابيح في اثبات الامامة ، ص99 / ص104 .

40) الرسالة المذهبية ، ، ص43 / ص44 .

41) القاضي النعمان ، المجالس والمسيرات ، ص383 / ص384 .

42) غالب ، مفاتيح المعرفة ، ص162 .

43) تامر ، الامامة في السلام ، ص140 ، السلومي ، اصول الاسماعيلية ، ج1 ، ص324

44) غالب ، مفاتيح المعرفة ، ص163 .

45) القاضي النعمان ، اساس التويل ، ص362 .

46) المصدر نفسه ، ص316 / ص317 ؛ السلومي ، اصول الاسماعيلية ، ص225 .

47) بالقاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص402 ، ص410؛ القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ص149 ؛ السلومي اصول الاسماعيلية ، ص325 .

48) تامر ، عارف ، الامامة في السلام ، ص143 - ص144 .

49) تامر، الإمامة في الإسلام، ص143-144.

50) المصدر نفسه ، ص141.

51) النعمان ، المجالس ، ص375.

52) ابن حوشب ، جعفر بن منصور ، اليمن (ت380هـ) ، سرائر واسرار النطقاء ، تح : مصطفى غالب ، ط1 ، دار الأندلس ، بيروت ، ص 71.

53) ابن الوليد ، علي (ت 612 هـ) ، الذخير في الحقيقة ، تح ، محمد حسن، دار الثقافة ، بيروت ، 1971 ، ص104 – 105

54) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ،السبع الرابع ، ص 142 .

55) سورة الانفال ، اية 75 .

56) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، السبع الرابع ، ص210 - 211

57) المصدر نفسه ، السبع الرابع ، ص235 .

58) اتفقت الاثنا عشرية والاسماعيلية على النص بالامامة للسجاد (عليه السلام) كم اتفق معهم اغلب الزيدية وذلك يظهر من كلام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (المتوفى 298هـ) أنه يلتزم بإمامة السجاد الله بالنص على الوصية إليه حيث ذكره باسمه الصريح . فقد قال : إن الله عز وجل أوصى بخلقه على لسان النبي الى علي

بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وإلى الأخيار من ذرية الحسن والحسين، أولهم علي بن الحسين، وآخرهم المهدي، ثم الأئمة في ما بينهما.
فهذا الكلام صريح الدلالة على أن الوصية كانت إلى الإمام السجاد عليه كما كانت لأبيه وعمه وجده، بالتعيين من الله تعالى فهو الله من الأوصياء الذين اختارهم الله للإمامة وثبتت لهم بالاختيار الإلهي .
لكن بعض العلماء المعاصرين من فضلاء الزيدية حاول صرف هذا الكلام عن صريح لفظه، إلى أن سيد الساجدين علي بن الحسين صلوات الله عليه من دعـاة الأئمة ولم يذكره في عداد الأئمة. الهادي إلى الحق ، رسالة العدل والتوحيد ، ج2 ، ص82 ؛ الحوثي ، الزيدية في اليمن ، ص17 ؛ الجلالي ، جهاد الامام السجاد ، ص30 .
59) الأنفال ، الآية 75 .
60) المصابيح في إثبات الإمامة ص١٣٧ .
61) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، السبع الرابع ، ص147 .
62) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، السبع الرابع ، ص147 .
63) الداعي ادريس ، عيون الاخبار ، السبع الرابع ، ص147 – 148 .
64) اسرار النطقاء ، ص245 .
65) كتاب الافتخار ، ص413 .
66) كتاب الافتخار ، ص413 .
67) كتاب الافتخار ، ص413 .
68) الصدوق ، معاني الأخبار ، ص 132 .
69) أبو خالد القماط الكابلي: اسمه كنكر، وقيل وردان، وقيل كفكير، ينتمي إليه الغلاة، وله كتب: معالم العلماء في فصل من عرف بكنيته. الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج15 ، ص134 .
70) معرفة اخبار الرجال، 79، 80 ؛ ابن شهر اشوب ، المناقب 2: 249؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج42 ، ص94 .
71) المجلسي ، بحار الانوار ، ج42 ، ص95 .
72) اسرار النطقاء ، ص245 .

المصادر :

- القران الكريم
1- حوشب ، جعفر بن منصور ، اليمن (ت380هـ) ، سرائر واسرار النطقاء ، تح : مصطفى غالب ، ط1 ، دار الأندلس ، بيروت .
2- الخوارزمي،الحافظ الموفق بن أحمد بن أبي سعيد اسحاق بن المؤيد(ت٥٦٨هـ) ، المناقب،(د،ط)،مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين،قم المقدسة،1411هـ.
3- الداعي ادريس،عماد الدين القرشي(٨٧٢هـ) ، عيون الاخبار وفنون الآثار السبع الرابع،تح:مصطفى غالب،(د،ط)،دار الأندلس للطباعة والنشر،بيروت،1973.
4- الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، لبنان ، 1989،
5- السجستاني ، ابو يعقوب ، اسحق بن احمد (ت 360 هـ) ، كتاب الافتخار ، تح اسماعيل قربان ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2000م .
6- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي(٣٨١هـ)،معاني الأخبار، تح : علي أكبر الغفاري،(د،ط)،قم،1379هـ .
7- الفراهيدي ، الخليل بن احمد (ت174هـ) ، كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي ، 1425هـ .
8- الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817 هـ) ، القاموس المحيط (د / ت) ، دار الفكر للطباعة ، بيروت .
9- القاضي النعمان ، ابي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور المغربي(٣٦٣هـ) ، المجالس والمسايرات،تح:الحبيب الفقي واخرون،(د،ط)،دار المنتظر،بيروت،1996.
10- القاضي النعمان ، اساس التويل ، تح : عارف تامر، (د،ط) منشورات دار الثقافة ، بيروت ، (د،ت)
11- القاضي النعمان ، الهمة في أداب اتباع الأمة ،تح:مصطفى غالب،(د،ط)،منشورات دار ومكتبة الهلال،2006.
12- القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ،تح:اصف بن علي اصغر،(د،ط)،دار المعارف،1963.
13- القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ،(د،ط)،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،1996 .

14- الكرماني ، احمد حميد الدين (ت 411هـ) ، المصابيح في اثبات الإمامة ، تح مصطفى غالب ، ط1 ، 1429هـ ، دار المنتظر ، بيروت .
15- الكليني ،محمد بن يعقوب(ت٣٢٩هـ) ، أصول الكافي،تح:علي أكبر الغفاري،(د،ط)،دار الكتب الإسلامية،طهران،1388ه
16- الماوردي،أبو الحسن علي بن محمد(ت٤٥٠هـ) ، الأحكام السلطانية،(د،ط)،مكتبة دار ابن قتيبة،الكويت،(د،ت).
17- مجهول ، الرسالة المذهبية ، ضمن كتاب خمس رسائل اسماعيلية ، تح :عارف تامر ،
18- الموید ، ديوان الموید في الدين ، تح : محمد كامل حسين ، دار الكتاب المصري ، القاهرة.
19- النيسابوري ، احمد ، اثبات الامامة ، تح مصطفى غالب ، دار الاندلس ، بيروت .
20- وليد ، علي (ت 612 هـ) ، الذخير في الحقيقة ، تح ، محمد حسن، دار الثقافة ، بيروت ، 1971.

المراجع

1- هادي إلى الحق ،يحيى بن الحسين بن القاسم ، رسالة العدل والتوحيد،تح: اعتناء جمال الشامي،(د،ط)،1438هـ .
2- الالوسي ، شهاب الدين محمود ، روح المعاني في تفسير القراءان الكريم والسبع المثاني ، ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
3- الحائري،أبو علي ، منتهى المقال في أحوال الرجال،مؤسسة ال البيت عليهم السلام لإحياء التراث،1995.
4- الحوثي، بدر الدين ، الزيديه في اليمن،المكتبة الزيديه،(د،ت).
5- جلالي،محمد رضا الحسيني ، جهاد الإمام السجاد عليه السلام،إيران ،1418هـ .
6- الخوئي،أبو القاسم أحمد علي أكبر، معجم رجال الحديث،طه ،مطبعة دار القلم،بيروت،1413ه
7- تامر،عارف ، الامامة في الاسلام ،دار الاضواء،بيروت،1998.
8- الزبيدي ،محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس،تح:جماعة من المختصين،(د،ط)،وزارة الارشاد والانباء،الكويت ،1422.
9- السلومي ، سليمان عبدالله ، اصول الاسماعيلية ، دار الفضيلة ، السعودية ، 1422هـ .
10- عبد الناظر ، محسن ، مسئلة الامامة والوضع ، في الحديث عند الفرق الاسلامية ، (د ت) ، الدار العربية للكتابة ، بيروت .
11- غالب ، مصطفى ، مفاتيح المعرفة ، مؤسسة عز الدين علي للطباعة والنشر ، بيروت .
12- المظفر ، محمد رضا ، عقائد الامامية ، تح : حامد حنفي داود مكتبة الامين ، النجف الاشرف.
13- المجلسي،أبو عبد الله محمد باقر بن محمد تقي ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الأطهار،(د،ط)،دار الوفاء،بيروت،1403هـ.
14- نصرالله ، محمد علي ،عقيدة الامامة عند الاسماعيلية ومراتب الدعوة ،مجلة البلاغة ، العدد 8 ، السنة الثانية .

Imamate held a prominent position in Shiite thought in general, and in Ismaili doctrine in particular. Shiite thinkers attached great importance to the concept of Imamate, considering it a divine position and rank that must be appointed by God Almighty. It is regarded as a pillar of religion and the foundation of Islam, which no prophet is permitted to neglect or delegate to the community. Rather, it is obligatory for the prophet to appoint the Imam, who must be infallible from both major and minor sins.

Among the infallible Imams according to the Ismaili Shia is Imam Zayn al-Abidin (peace be upon him), the fourth infallible Imam and a beacon of guidance. He embodied the Muhammadan Islam in all its dimensions, both in his personal and social life, during extremely difficult political and social circumstances. He realized the highest Islamic values in thought, belief, ethics, and behavior.

The Ismaili view of his Imamate does not differ significantly from that of the Twelver Shiites in many respects. However, it does differ in certain concepts—

most notably in the idea of the permanent Imam (Imam al-mustaqarr) and the entrusted Imam (Imam al-mustawda‘). Additionally, the Ismaili Shia employed esoteric interpretation (taʾwīl bāṭinī) to clarify the spiritual status of Imam Ali ibn al-Husayn—Zayn al-Abidin (peace be upon him), especially in interpreting .Quranic verses which they believed referred specifically to this matter